بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد الموحدين الواصلين والصلوة على من ينتهي اليه سلسلة العارفين وآله المستغرقين والمستدلين وبعد فالكلمات المنسوبة الى الامام البركوي لما كانت ظاهرة في كونها عبارة صوفية ومحتملة لكونها كلامية اوردنا في بيانها مطلبين الاول في الكلامية لا اله الا الله توحيد لان مفهومها نفي واثبات اي نفي الالوهية عن كل شيء د ه واثباتها له تعالى وما شانه بهذا التوحيد فانه وان كان عندنا نكرة بالكلية بعد الاستثناء لكن من خصوصية بهذه الكلمة الطيبة ه بشهادة الله والعرف دلالة على وجوده تعالى اشارة او دلالة مفصلة في الاصول محررة بتمام دقائق اسرارها في ه ه رسالتنا المولية والنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير المستثنى اي الله تعالى لا عين له اي لا وجود له بيانه ببراهين كونية واحداهما التمانع المشار اليه بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا المقررة في الكلامية وهذا في الحقيقة كالدليل لجزء صغرى دليل التوحيد فعلى من وقع النفي اي النفي على من وقع عليه النفي غير الله من الالهة وهذا كالنتيجة لما قبله وفي قوة قوله نفي الالوهية عن كل شيء باعتبار دعوى ضمنية ويمكن ان يقال والمنفي لا عين اي لا وجود له لذاته بل عن غيره فعدم الالوهية في نفس الامر واقع على من وقع عليه النفي فهاهنا ان النفي من حيث كونه نفي الواجب لذاته يلزم بمجرد عدم الامتناع لان الذات لو كان واجبا لوجب اذ ذات الواجب يقتضي وجوده ه اقتضاء تاما ضروريا فاذا لم يوجد يعلم امتناعه في ما كاد ان يجعل كلمة من استفهام انكاري يعني انه اذا كان ه ممتنعا فلا محل يرد عليه النفي والا يلزم نفي المنفي اذ لا فائدة في النفي بالنسبة الى من له فطرة صحيحة اذ لا فائدة في نفي الممتنعات والمثبت من حقيقة الاله وهو الفرد الواحد المذكور بعد الاستثناء موجود بذاته ببراهين اثبات الواجب المبسوطة في محلها فالالوهية في نفس الامر واقع على من وقع عليه الاثبات هذا فعلى هذا في حكم الاخر للصغرى المتقدمة ويمكن ان نقول المثبت في نفسه مع قطع النظر عن اثبات المثبت ثابت في نفسه فالحكم بالاثبات حكم مطابق للواقع والمنفي ذات مفهوم مع قطع النظر عن صفة النفي نفس المنفي اذ الاله ذاتي لله تعالى والذاتي عين الذات ويحمل عليه مواطاة او لان هذا النفي منحصر على هذا الفرد وذلك هو الاحتمال الصحيح من المحتملات الاربعة في كليتين او جزئيتين او الاول كلي والثاني جزئي او عكس الذي

هو الصحيح عين المثبت اي وجود الواجب عين المثبت اي عين ذاته كما هو عند محققي المتكلمين وهو المناسب لكلام التوحيد او عين المثبت اي ذات الواجب عين المثبت بالكسر اي الخالق الموجد للعالم اذ لا خالق سواه والمنفي اي ذاته بلا صفة النفي عين النافي وهو الله تعالى بمثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله او مع صفة النفي عين الذاكر بحذف تاويل وفي بعض النسخ والمنفي عين الباقي اي الباقي من الاستثناء فالوجه ظ عين المنفي اي ذات المعدوم في نفسه عين المنفي بمعنى المعدوم هو هذا فقط اذ ما عداه من المعدومات وان كان معدوما لكن يمكن وجوده واما هذا فممتنع او عين المنفي في هذه عين المنفي في الخارج او غيره مما اعتبر في تصور شعري فهي اي المقدمات المذكورة مع اعتبار اتحاد القرينين مع مفرد عين هاست سوى الاولى لانها المقصودة لغيرها وهذه اي الاولى التي هي مضمون الكلمة الطيبة واحدة لان المطلب واحد وغيره موقوف لبيان تصديقه وتصوره فكانه دليل التوحيد وتبيين ما هو الحق ه للذاكر فمن قالها اي الكلمة الطيبة حكما اي على حكم العرف والعادة بلا قول بمثل ما ذكرنا فما عرف حق المعرفة لانه اما بلا معرفة اصلا فيكفر واما بالتقليد فيفسق ومن قالها كقوله سبحانه وتعالى بان يكون قولا بمعرفة وعلم بذاته ووحدانيته وذا بالاستدلال المشار اليه فيما سبق لان الكل اشارة الى قوله تعالى واعلم انه لا اله الا الله فقد قالها وهو مؤمن حقا بلا ريبة او ايمان كامل **المطلب الثاني** في الصوفية وفيه مقدمة ومقصدان اما المقدمة فالتوحيد عند الصوفية اما توحيد صفات وهو ان ينتهي سلوك الذاكر العارف بالتدريج والتخلي الى الله تعالى بحيث يستغرق في بحر التوحيد والعرفان ويتوارى في نظره وجود جميع الممكنات حتى وجود نفسه كتواري الكواكب عند طلوع الشمس ويسمونه بالفناء في التوحيد كذا نقل عن شرح المقاصد وصرح في فتوحات شرح النسفية واليه يشير الحديث الالهي وكثيرا ما يصدر عنه عبارات يشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال ولتعذر الكشف عنها بالمقال واما توحيد ذات وهو وحدة الوجود والحصار له له تعالى فالوان وذا ما العقل الظاهر بعد ويكاشف فيه اشياء يعجز العقل عن ادراكها وان الممكنات ما شمت رائحة الوجود وانها لم تظهر ولا تظهر وان الحق محسوس والخلق معقول وشبهوا وجود الخلق بوجود

Copyright © King Saud University